في 2008 القوات الامنية تتمكن من قتل ابرز مسلحي القاعدة والمسؤول عن قتل الدبلوماسيين الروس في بغداد وتفجيرات مدينة الصدر الدامية

الاوساط السياسية والشعبية تفجع باغتيال النائب في البرلمان عن الكتلة الصدرية صالح العكيلي بانفجار دراجة مفخخة استهدفت موكبه في منطقة الحبيبية قرب مدينة الصدر

أبو رامي كان العقل المدبر وراء العديد من السيارات المفخخة، كما يعتقد بان احدى خلايا السيارات المفخخة التابعة لشبكته مسؤولة عن هجمات منفصلة لسيارات مفخخة وسيارات يقودها انتحاريون في بغداد حدثت في الثاني من شهر اكتوبر الجاري وادت الى قتل ثمانية اشخاص وجرح ما يزيد على ثلاثين اخرين.

وإضافة الى هجمات السيارات المفخخة فانه يعتقد ايضا بان (أبو رامي) مخطط ومشارك لعدة عمليات اختطاف وقد ظهر في عدة شرائط فيديو تم تصويرها لعمليات تنفيذ اعدام كانت شبكته تقوم بها ضد الابرياء، ففي شريط فيديو تم تصويره خلال شهر يونيو 2006 ظهر ابو رامي وهو يطلق النار على احد اربعة دبلوماسيين روس.

وأبو رامي الذي كان عضوا في ما يسمى بأنصار الإسلام قد انضم لتنظيم القاعدة في العراق في عام 2004 واصبح اميرا عسكريا في قضاء الرصافة في عام 2007 قبل ان يتولى مسؤولية جميع العمليات الإرهابية هناك هذا العام. لم يفعل ابو رامي اي شيء لاهل العراق سوى ملء مقابرهم بالأبرياء الضحايا...سوف يحدث غيابه عن الشبكة صدمات بين الشبكات الارهابية المختصة بالتفجيرات".

وفي الرابع من اكتوبر تشرين الاول، بغداد تقرر التنسيق مع انقرة من اجل انهاء تواجد حزب العمال الكردستاني في شمالي العراق على خلفية الهجوم الاخير الذي قام به الحزب ضد القوات التركية.

وقالت الرئاسة العراقية ان مجلس رئاسة جمهورية العراق، الذي يتألف من الرئيس جلال طالباني ونائبيه عادل عبد المهدي وطارق الهاشمي، قرر بإجماع الآراء إدانة الاعتداء الذي وصفه بالاثم ضد القوات التركية على مقربة من الحدود العراقية.

وفي الخامس من اكتوبر تشرين الاول، يتواصل الانفتاح الدبلوماسي العربي على العراق حيث وصل في هذا اليوم وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط الذي اتفق مع نظيره العراقي هوشيار زيباري على اعادة تفعيل اللجنة العراقية التي يمكن أن المصرية المشتركة في المجالات كاف، أبو الغيط زار برفقه الوزير زيباري العديد من المواقع تتخذ كمقر للسفارة المصرية ببغداد، وتوجه أبو الغيط على رأس الوفد المصري الوزاري الى مدينة السليمانية للقاء رئيس الجمهورية جلال طالباني ونائبيه عادل عبد المهدي وطارق الهاشمي الموجودين هناك حيث بحث معهم العلاقات الثنائية بين مصر والعراق، قبل ان يلتقي مع رئيس الوزراء نوري المالكي الذي اكد ان بلاده لم تعد خطرا على المنطقة داعياً الدول العربية الى مساعدتها للخروج من الوصاية الدولية، وكانت هذه أول زيارة لوفد مصري رفيع المستوى منذ ثمانية عشر عاماً.

وفي الخامس من اكتوبر تشرين الاول تسبب تحطم مروحيتين امريكيتين من طراز بلاك هوك يو اتش 60-عند هبوطهما في قاعدة بالاعظمية شمالي بغداد بمصرع جندي عراقي واصابة خمسة جنود بجروح، ثلاثة امريكيين وعراقيين اثنين وكانت مروحية امريكية من طراز "سي اتش -47شينوك" تحطمت قبل نحو 18 يوما في غرب مدينة البصرة بجنوب العراق ما تسبب بمقتل سبعة جنود امريكيين كانوا على متنها.

وفي السابع من اكتوبر تشرين الأول، وصل الى العراق في زيارة اكدت الانفراج الدبلوماسي ولي عهد إمارة (أبو ظبي) الشيخ محمد بن زايد آل نهيان في زيارة رسمية وكانت دولة الامارات، اعلنت اطفاء كامل ديونها على العراق، والبالغة سبعة مليارات دولار، وعبرت عن استعدادها للمشاركة في عمليات الاعمار الجارية في البلاد.

يذكر ان وزير الخارجية الاماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان كان قام بزيارة إلى العراق في مطلع شهر أيلول الماضي وكانت هي الزيارة الاولى لمسؤول خليجي رفيع الى العراق منذ سقوط لنظام العراقي البائد.

الامارات كانت عينت في مطلع شهر سبتمبر الماضي عبد الله إبراهيم الشحي سفيرا لها في بغداد.

وفي التاسع من اكتوبر تشرين الاول، انطلق في مدينة النجف، المؤتمر الثاني لاحياء ذكرى المقابر الجماعية في العراق بحضور نائب الرئيس العراقي عادل عبد المهدي ونائب رئيس الوزراء برهم صالح اللذين اكدا ضرورة ان تقدم الحكومة على تقديم رعاية خاصة لضحايا المقابر الجماعية ابتداء بالرعاية الصحية والتعليم والامور الحياتية الاخرى كافة وان يعمل على توثيق تلك الجرائم في الذاكرة العراقية ودعم الجهود الحكومية والشعبية لتجاوز الحزن والالم نحو بناء مستقبل جديد وعراق خال من المقابر الجماعية.

وكان العراق شهد بعد سقوط النظام البائد في عام 2003 العثور على المئات من المقابر الجماعية والتي تشير الى حجم الجرائم التي ارتكبها نظام صدام بحق شعبه وشعوب المنطقة خلال فترة حكمه.

وفي التاسع من اكتوبر تشرين الاول وزير الخارجية العراقي يتسلم اوراق اعتماد رئيس بعثة الجامعة العربية في بغداد السفير هاني خلاف.

وفي التاسع من اكتوبر تشرين الاول اغتيل النائب في البرلمان العراقي عن الكتلة الصدرية صالح العكيلي بانفجار دراجة مفخخة استهدفت موكبه في منطقة الحبيبية قرب مدينة الصدر، ما اثار موجة استنكار شديدة ، وادان الرئيس جلال طالباني الحادث وعده جريمة بشعة واصفا منفذي العملية بأعداء الشعب العراقي ، داعيا العراقيين والقوى السياسية إلى التصدي لمحاولات بث الفرقة والتناحر في حين امر رئيس الوزراء نوري المالكي بتشكيل لجنة تحقيقية اثر اغتيال العكيلي ، وعلق البرلمان جلساته لمدة ثلاثة ايام حدادا على روح النائب العكيلي الذي شيعت جنازته الالآف من أتباع التيار الصدري الجمعة في موكب انطلق من منزله في حي الاورفلي بمدينة الصدر قبل ان ينقل جثمانه إلى مدينة النجف ليوارى الثرى هناك.

وفي الحادي عشر من اكتوبر تشرين الاول ، الرئيس جلال طالباني يعود الى بغداد بعد رحلة علاج طويلة ولاستئناف اجتماعات المجلس السياسي للامن الوطني، وكان يومها الرئيس طالباني قد اكد ان الاتفاقية الستراتيجية مع واشنطن ليست من مصلحة العراق فحسب، بل من ضرورات التطور العراقي، ومن ضرورات صون المصادر النفطية، ومن ضرورات استكمال الاستقلال الوطني المنقوص.

وفي الحادي عشر من اكتوبر تشرين الاول كشف النائب في البرلمان يونادم كنا رئيس حركة الديموقراطية الاشورية ان نحو 800 عائلة من الطائفة المسيحية تم تهجيرها خلال الايام القليلة الماضية من مدينة الموصل في شمالي العراق ما اثار ضجة حول اوضاع المسيحيين في الموصل مرة اخرى الامر الذي دفع رئيس الوزراء نوري المالكي الى التعهد بحماية المسيحيين وارسال فوجين من الشرطة لمنع الاعتداءات على الكنائس في الموصل.

وكانت محافظة نينوى شهدت خلال الايام القليلة الماضية نزوح ما بين 800 الى الف اسرة بعد تعرضها الى تهديدات ارهابية من متشددين اسفر بعضها عن اغتيال 11 مسيحيا بينهم طبيب وصيدلاني ومهندس وعمال بناء فضلا عن تفجير عدد من منازلهم وفقا لما ذكره محافظ الموصل دريد كشمولة الذي وصف جلاء العوائل المسيحية بانه نزوح جماعي من المحافظة، والامم المتحدة تدين استهدافهم وتحذر من اذكاء التوتر مجددا.

وفي الثالث عشر من اكتوبر ، وزير الخارجية العراقي يتسلم اوراق اعتماد السفير السوري في بغداد نواف عبود الشيخ فارس وياتي اعتماد السفير السوري في بغداد ليمثل انتهاء مرحلة من القطيعة الدبلوماسية بين البلدين استمرت نحو 30 عاما . وكانت سوريا فتحت سفارتها في بغداد عام 2006 في اثناء زيارة وزير الخارجية السوري وليد المعلم الى العراق انذاك غير ان السفارة بقيت من دون سفير حتى وصول فارس.

وفي الثالث عشر من اكتوبر، وصل الى العاصمة بغداد رئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني بهدف حل المشاكل العالقة، كما اعلن ذلك الرئيس جلال طالباني في حين قال بارزاني هناك ملفات عدة ويجري وضع برنامج معين لبحثها مع الكتل السياسية وإيجاد حلول مناسبة لها.

وبعد يوم واحد من وصول بارزاني عقد الزعماء العراقيون اجتماعا تدارسوا فيه الاتفاقية بندا بندا غير انهم لم يتخذوا اي قرار بشأنه بسبب كون القضية حساسة وتاريخية على حد تعبير المتحدث.

وفي الخامس عشر من اكتوبر تشرين الأول، أعلن المتحدث باسم الجيش الامريكي الادميرال بارتيك ديرسكول مصرع الرجل الثاني في تنظيم القاعدة في العراق والذي عرفه باسم (أبو قسورة) وهو مغربي الجنسية وذلك خلال عملية عسكرية في مدينة الموصل.

وعد ديرسكول قتل ابو قسورة "ضربة جديدة لتنظيم القاعدة في العراق" وقال "كان ابو قسورة قد لعب دورا كبيرا في النشاطات الارهابية لكونه كان أمير تنظيم القاعدة في تلك المحافظة والمنطقة الشمالية منذ يونيو عام 2007 وهو وثيق الصلة بكبار زعماء التنظيم".

كما لفت الى ان (أبو قسورة) كان يمنع خروج المقاتلين الاجانب في تنظيم القاعدة من العراق بعد انحسار نفوذ التنظيم موضحا انه (أبو قسورة) قام بقتل اربعة من هؤلاء الارهابيين لمنع حدوث هجرة عكسية في تنظيم القاعدة من العراق، كما انه مسؤول عن هجمات تلعفر وبقية المناطق في الموصل.

وبعد يومين من اعلان قتل (أبو قسورة) أعلن العراق قرب هزيمة تنظيم القاعدة وبدء الهجرة المعاكسة لمسلحيها وذلك بعد سلسلة من الضربات التي تلقاها التنظيم وقال رئيس الوزراء نوري المالكي ان جميع مصادر استخباراتنا وتقارير اجهزتنا الامنية وكذلك الأجهزة الأمنية للقوات الصديقة تؤكد ذلك.

وفي الثامن عشر من اكتوبر تشرين الاول، اعلن رئيس ديوان الرئاسة نصير العاني ان الزعماء العراقيين ناقشوا الاتفاقية الامنية ولايوجد اي توجه للرفض او القبول لغاية الان و مجلس الامن الوطني يوجه الدعوة لوزراء معنيين مثل وزير الدفاع ووزير الداخلية ووزير المالية ومحافظ البنك المركزي لحضور المناقشات.

وفي الثامن عشر من اكتوبر تشرين الاول، وصل الى العاصمة بغداد وزير خارجية البحرين الشيخ خالد بن حمد ال خليفة والتقى المسؤولين العراقيين وفي مقدمتهم نظيره وزير الخارجية هوشيار زيباري ورئيس الوزراء نوري المالكي، خليفة كان وصل الى العراق على متن طائرة بحرانية في زيارة هي الاولى من نوعها لمسؤول بحراني رفيع الى العراق منذ سقوط النظام البائد وجاءت الزيارة بعد يوم واحد من تسلم الرئيس جلال طالباني اوراق اعتماد السفير البحريني في العراق صلاح علي حسن المالكي.

ويواصل السياسيون العراقيون ماراثون المناقشات حول الاتفاقية الستراتيجية مع واشنطن حيث كان اجتماع في العشرين من اكتوبر تشرين الأول برئاسة الرئيس جلال طالباني حضره عدد كبير من اعضاء المجلس السياسي للأمن الوطني ووزراء امنيون سببا في خروج المفاوضات مع الوفد الامريكي من وضعها الحرج بعد الاجتماع اعلن المالكي ارجاء زيارته الى استراليا.

وفي الثالث والعشرين من اكتوبر تشرين الاول كانت محافظة بابل على موعد من النجاح الامني حيث تسلمت رسميا ملفها الامني من القوة متعددة الجنسيات في العراق، في مراسيم حضرها عدد من القادة العسكريين العراقيين والامريكيين وعلى رأسهم وزير الدفاع العراقي عبد القادر العبيدي الذي توجه اليوم الى المحافظة برفقة رئيس اركان جيشه الفريق با بكر زيباري.

وعدت محافظة بابل المحاذية للعاصمة بغداد من الجنوب، المحافظة العراقية الـ12 التي تتسلم ملفها الامني من اصل 18 محافظة عراقية ضمن خطة حكومية تقضي بتسلم جميع الملفات الامنية للمحافظات العراقية قبل نهاية العام الجاري، وكانت بابل تضم بلدات ما كان يسمى بمثلث الموت وهي بلدات اللطيفية والاسكندرية واليوسفية وجرف الصخر والتي شهدت في العامين الماضيين اعمال عنف اودت بحياة العشرات من العراقيين غير انها تشهد حاليا استقرارا امنيا ملحوظاً.

ورأت السفارة الأمريكية ان الانجاز المتحقق في بابل يعني أن ثلثي محافظات العراق بالكامل قد تسلمت مهامها الامنية بنفسها.

وفي الرابع والعشرين اكتوبر تشرين الاول اكد وزير الداخلية العراقي جواد البولاني ان عدم التوقيع على الاتفاقية الامنية "خطأ ستراتيجي".

وفي السادس والعشرين من اكتوبر تشرين الاول قامت قوة أمريكية باقتحام منزل قيد الانشاء في مزرعة السكرية في منطقة آل (بو كمال) في عمق الاراضي السورية واطلقوا النار داخله ما ادى الى مصرع ثمانية اشخاص بينهم زوجة حارس المبنى "وذلك في ظل غطاء جوي من اربع مروحيات تابعة للجيش الامريكي قبل ان يغادروا المنطقة، الجيش الأمريكي قال ان جنوده هاجموا موقعاً كان مصدرا لعمليات ارهابية تنفذ في العراق، في حين قال الناطق باسم الحكومة العراقية علي لدباغ ان المنطقة الحدودية مع سوريا التي شهدت هجوما عسكريا امريكيا كانت مسرحا لنشاطات ارهابية معادية للعراق وبعد يوم واحد من الحادث سارعت الخارجية العراقية الى اعلانها بدء التحقيق في العملية العسكرية ضد سوريا ووعدت بتقديم نتائج التحقيق للسوريين فيما عاد الناطق باسم الحكومة الى تاكيد رفض العراق استخدام اراضيه لضرب سوريا لكنه دعاها في الوقت نفسه لوقف تدفق الإرهابيين.

وفي الثامن والعشرين من اكتوبر تشرين الاول، وفي حادثة هي الاولى من نوعها قامت السلطات في محافظة اربيل ببناء نصب تذكاري لضابطة في الجيش الامريكي كانت قتلت في عام 2006 في محافظة الموصل شمالي العراق، النصب البرونزي تم تشييده للملازم أول في الجيش الامريكي (أشلي هينرسون هاف) وذلك في مبنى كلية اربيل للشرطة في محافظة اربيل شمالي العراق.

هاف كانت التحقت بفريق نقل المهام الامنية المكلّف بشؤون الشرطة في اربيل عام 2005، وقتلت جراء جروح اصيبت بها في الموصل في الـ19 من شهر سبتمبر عام 2006 بعد ان انفجرت عبوة ناسفة بالقرب من دوريتها في أثناء عمليات قتالية.

كانت هاف من بين مخططين لبناء كلية اربيل للشرطة فضلا عن قيامها بدور كبير في عمليات التنمية والتطوير في محافظات شمالي العراق.

وفي الثامن والعشرين من اكتوبر تشرين الاول ايضا سلمت الحكومة العراقية، السفارة الأمريكية في بغداد التعديلات الاخيرة التي اقترحتها على الاتفاقية الامنية قبل ابرامها بين العراق وامريكا.

لكن المتحدثة باسم البيت الابيض دانا بيرينو قالت حينها انه سيكون من الصعب للغاية علينا ان نقبل اية تغييرات على الاتفاقية وهو امر يدركه العراقيون مؤكدة انه من المبكر الى حد ما القول بان الولايات المتحدة ستقبل او ترفض التعديلات قبل رؤيتها، الا انه سيكون من الصعب للغاية اقناعنا بتغيير أي شيء.

وبعد يومين فقط من تسليم التعديلات اجتمع الرئيس جلال طالباني بالسفير الامريكي رايان كروكر ووفد من السفارة الامريكية مؤكدا ان الاتفاقية الامنية مع واشنطن مهمة ونافعة للطرفين.

وفي الأول من نوفمبر تشرين الثاني انطلق في العاصمة العراقية بغداد مؤتمر الحوار الاقتصادي العراقي الامريكي بحضور عدد كبير من الساسة والاقتصاديين العراقيين والامريكيين.

وعقد المؤتمر في فندق الرشيد بالمنطقة الخضراء ببغداد بحضور نائب الرئيس العراقي عادل عبد المهدي ونائب رئيس الوزراء رافع العيساوي ووزير المالية العراقي بيان جبر الزبيدي ومحافظ البنك المركزي العراقي سنان الشبيبي ورئيس الهيئة الوطنية للاستثمار احمد رضا وعدد من المحافظين العراقيين .

وتطرق نائب الرئيس العراقي خلال كلمة في المؤتمر الى اهمية الاتفاقية الستراتيجية المزمع توقيعها بين الولايات المتحدة الامريكية والعراق مشيرا الى ان هذه الاتفاقية ستكون داعمة لمجال الاستثمار ودعم الاقتصاد في البلاد.

من جانبه قال نائب وزير المالية الامريكي روبرت كيميت ان بلاده كانت داعما قويا لمجال الاستثمار في العراق فضلا عن دعمها المتواصل لحماية المستثمرين والمشاريع الاستثمارية في البلاد.

وفي الثالث من نوفمبر تشرين الثاني انطلقت في العاصمة العراقية بغداد فعاليات مؤتمر الحوار الاسلامي المسيحي برعاية من رئيس الوزراء نوري كامل المالكي الذي اشار الى الاعتداءات التي طالت المسيحيين مؤخرا قائلاً "لقد فشلت كل محاولات اثارة الصراع، ونحن اليوم في نهاية المطاف" مطالباً بتوخي الحذر والتحلي بالوعي لاحباط محاولات الاعداء واكد ان القوات العراقية المسلحة نجحت في التصدي لهذه المحاولات وايقاف جرائم القتل على الهوية ورفض المالكي كل محاولات التهميش لاي مكون عراقي سواء من المسلمين او المسيحيين او الصابئة او الايزيديين او الشبك او الكرد.

ودعا المالكي العالم اجمع الى الانفتاح على المبادرة العراقية في عقد هذا المؤتمر ، كما دعا الى ايجاد آليات ومؤسسات وبرامج عمل تديم الحوار ولا تنتهي بعقد المؤتمر.

وفي الخامس من نوفمبر تشرين الثاني ، جرت في العاصمة بغداد عملية القرعة لتحديد الارقام الانتخابية للكيانات السياسية المشاركة في انتخابات مجالس المحافظات العراقية.

وبموجب عملية القرعة هذه فان كل كتلة سياسية اخذت رقماً خاصاً يتألف من ثلاث مراتب سيوضع على الورقة الانتخابية امام اسم الكتلة فضلا عن انه سيكون جزءا من اسم الكيان خلال الحملة الانتخابية ورمزا لها.

وتمثل عملية اختيار الارقام جزءاً من عمل المفوضية في مجال الاستعداد لاجراء انتخابات مجالس المحافظات والتي تمثل خطوة مهمة في مجال نيل المحافظات لصلاحيات واسعة من خلال انتخابها لاعضاء مجلس المحافظة الذي خوله القانون صلاحيات غير مسبوقة.

بعد يوم واحد من اجراء القرعة حذر زعيم الاغلبية النيابية في البرلمان عبد العزيز الحكيم من محاولات تزوير انتخابات مجالس المحافظات العراقية المزمع إجراؤها مطلع العام المقبل.

وأوضح الحكيم خلال كلمة ألقاها اليوم امام عدد من مراقبي الانتخابات ان هناك قوى وصفها بالبعثية والصدامية تحاول اليوم الوصول الى مجالس المحافظات بعدما فشلت في منع اجراء الانتخابات .

وكان البرلمان اقر قانون انتخابات مجالس المحافظات العراقية على ان تجري الانتخابات نهاية شهر يناير المقبل.

وفي الثامن نوفمبر تشرين الثاني صادق مجلس الرئاسة العراقية على القانون الذي شرعه مجلس النواب العراقي مؤخرا حول نسبة تمثيل الاقليات في انتخابات مجالس المحافظات العراقية.

وذكر بيان حكومي ان مجلس الرئاسة عقد اجتماعا برئاسة جلال طالباني، ونائبيه عادل عبد المهدي و طارق الهاشمي، لبحث القانون المتعلق بنسبة تمثيل الاقليات في انتخابات مجالس المحافظات.

وجاء تصويت البرلمان بواقع 106 أصوات من مجموع 150 على منح مقعد واحد للمسيحيين ومقعد واحد للصابئة في بغداد ومقعد واحد للمسيحيين ومقعد واحد للايزيديين ومقعد واحد للشبك في نينوى ومقعد واحد للمسيحيين في البصرة. وبهذا يكون قانون انتخابات مجالس المحافظات قد اكتمل بصيغته النهائية بعد جولات ماراثونية استمرت لعدة اشهر على ان يتم اجراء الانتخابات في نهاية شهر يناير من العام المقبل.

وفي التاسع من نوفمبر تشرين الثاني، اعلنت المفوضية العليا للانتخابات في العراق ان انتخابات مجالس المحافظات المحلية ستجرى نهاية يناير من العام المقبل باعتماد نظام القائمة المختلطة وتجرى في يوم واحد.

وفي العاشر من نوفمبر تشرين الثاني، تسببت تفجيرات دامية بمصرع ما لايقل عن ثمانية وعشرين شخصا واصابة نحو ثمانية وستين اخرين ، التفجيرات نجمت عن قيام انتحاري بتفجير نفسه داخل مطعم شعبي في سوق الكسرة اعقبه انفجار سيارتين مفخختين وتزامنت التفجيرات مع مرور حافلة تقل طالبات مدرسة متوسطة للبنات ، ما اثار الذعر في نفوس الاهالي الذين بدأوا يبحثون بين الحطام عن اشلاء عدد منهن في حين تم نقل الاخريات اللواتي اصبن بجروح بالغة الى مستشفى مدينة الطب.

وفي الحادي عشر من نوفمبر تشرين الثاني، كان (الكواظمة والمعاظمة) على موعد للقاء فوق جسر الائمة حيث احتفل البغداديون باعادة افتتاحه بعد ثلاث سنوات من اغلاقه ليكون بذلك مؤشرا مهماً على تراجع العنف الطائفي في بغداد لكون الجسر يربط بين منطقة الاعظمية والكاظمية.

وكان الجسر اغلق في اغسطس من العام 2005 اثر مصرع نحو الف شخص بينهم نساء واطفال في تدافع على الجسر في اثناء توجههم الى مرقد الامام موسى الكاظم في زيارة دينية.

وقال قائد عمليات بغداد الفريق الأول الركن عبود كنبر في كلمة اثناء الاحتفال انه جسر التواصل والتاخي وانه يحتضن على جانبيه رفاة موسى الكاظم وابي حنيفة النعمان.

ورأى كنبر ان افتتاح الجسر يمثل رسالة للعالم تؤكد ان العراق حقق نجاحات مهمة وان من راهن على الطائفية قد خسر رهانه.

وفي الثاني عشر من نوفمبر تشرين الثاني ، برز خلاف حاد بين المالكي والاحزاب الكردية على خلفية تشكيله مجالس الاسناد ، مكتب المالكي انتقد الموقف الكردي من تشكيل مجالس الاسناد في العراق واعرب مكتب المالكي في بيان اليوم عن اسفه لما وصفه بحملة التصعيد الاعلامي الذي انطوى عليه البيان المشترك للمكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني، تجاه قضية مجالس الإسناد، وكانت مجالس الاسناد شهدت اعتراضا من حلفاء المالكي في الحكومة المتمثل بالمجلس الاعلى الاسلامي الذي عارض هو الاخر بشدة إنشاء مجالس الإسناد في جنوبي العراق حيث اتفق الحزبان الكرديان معه على ان مجالس الإسناد يجري تشكيلها بادوات الدولة واموالها لمصلحة جهات سياسية في اشارة الى حزب الدعوة الذي يرأسه المالكي.

ولم تمض سوى عشرة ايام حتى بعث الرئيس جلال طالباني برسالة الى المالكي طالبه فيها بوقف العمل بمجالس الاسناد وكل خروج عن الدستور، مؤكدا ن مجلس الرئاسة وجهات رسمية في الدولة "لم تطلع على المرامي الحقيقية أو السياسات العملية أو البناءات القانونية والإدارية لهذه المجالس إلا عبر الصحافة والتصريحات، كي تستطيع إعطاء رأيها في مسألة عامة تخص الدولة و مؤسساتها و سياساتها".

وأكد "ان الموضوع كله (مجالس الإسناد) قد يحتاج إلى تشريع قانوني يصدر من مجلس النواب وهو ما لم يتحقق بدوره. فكل ما نعرفه – و هو لا يستند إلا الى السماعيات – هو أن هذه المجالس تعمل في أطار لجنة من لجان المصالحة الوطنية "لافتا الانتباه الى ان" هذا بدوره سياق احادي، خصوصا ان التجربة القصيرة برهنت انها بوضعها الحالي حركت خصومات مقلقة قبل أن تفعل مصالحات مطلوبة".

وقال ان مجالس الاسناد المشكلة حديثا لا تشبه "مبادرة العشائر" التي انطلقت من الانبار وأسست للصحوات ومجالس الإسناد التي حاربت القاعدة و"القاعدة بالتحديد"على حد تعبيره موضحاً بان الصحوات "كانت عاملاً مهماً في استعادة الامن وتحسنه وهو ما اقتضى منا جميعا تأييد عملية تأهيل عناصر الصحوة وضمهم لمؤسسات الدولة وفق برنامج متفق عليه".

ومضى الى القول "لكن ان نبدأ اليوم لتشكيل مجالس نصرف عليها من ميزانية الدولة وتأخذ دوراً لا تعرف مكانته المؤسساتية والقانونية فهو امر يحتاج الى وقفة جدية".

ودعاه الى مراجعة موضوع مجالس الاسناد بهدف العمل معاً في طريق الامن والاصلاح وتعبئة قوى الشعب وحل مشاكله و"لننبذ معاً كل خروج عن الدستور والقانون والنظام والانحرافات والاخطاء وسياسات الفرض او الامر الواقع ، و من أي جهة اتت".

وخلص الرئيس طالباني في رسالته الى مطالبة رئيس الوزراء نوري المالكي بالتدخل للايعاز الى من يهمه الأمر لايقاف العمل بهذه المجالس الى حين الاتفاق حولها وتوفر الغطاء الاداري والقانوني لها.

وفي الثالث عشر من نوفمبر تشرين الثاني، تحطمت طائرة شحن مدنية خدمية تتبع لشركة فيدكس للبريد السريع بالقرب من مدينة الفلوجة غربي العراق، الطائرة كانت تحمل بريدا وعلى متنها عدد قليل جدا من الركاب.

وفي السادس عشر من نوفمبر، اقرت الحكومة العراقية الاتفاقية الامنية مع واشنطن حيث صوت الى جانب الاتفاقية 27 وزيرا من بين 28 حضروا التصويت حيث لم تصوت وزيرة الدولة لشؤون المراة نوال السامرائي، وسميت الاتفاقية بعد التصويت عليها (اتفاقية انسحاب القوات الامريكية) وقال الناطق باسم الحكومة علي الدباغ ان الاتفاقية تنص على انسحاب القوات الامريكية عام 2011 واستعادة العراق فضاءه وعدم استخدام اراضيه لضرب دول الجوار كما تؤكد ان الحكومة العراقية ستشرف على المنطقة الخضراء التي ستنتقل الى عهدة الحكومة العراقية، ووفقا للاتفاقية فانه لا يمكن اجراء اية عمليات مدهم وتفتيش من قبل القوات الامريكية لاية منطقة في العراق من دون امر قضائي وبموافقة الحكومة العراقية كما ستخضع الشحنات العسكرية الامريكية الواردة الى العراق الى التفتيش من السلطات العراقية كما تنص ايضا على عدم السماح لاية طائرات امريكية او بواخر امريكية بنقل أي عراقي مطلوب للقضاء العراقي.

وفي نفس اليوم اعلنت الحكومة العراقية انها ستبدأ التحرك فور توقيع الاتفاقية لاستحصال قرار بخروج العراق من البند السابع، وإلغاء الامر الإداري رقم 17 الصادر من الحاكم المدني السابق بريمر، وبعد يوم واحد وقعت الحكومة العراقية بصورة مبدئية مع السفارة الامريكية في بغداد على الاتفاقية الامنية (اتفاقية سحب القوات).

وقال تلفزيون العراقية القناة شبه الرسمية انه قام بالتوقيع نيابة عن الطرف العراقي وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري في حين وقع نيابة عن الجانب الامريكي السفير رايان كروكر.

وفي الثامن عشر من نوفمبر تشرين الثاني ، صادقت الحكومة العراقية على موعد الـ 31 من يناير لاجراء الانتخابات المحلية.

ولم يمض يوم واحد على اقرار الحكومة الاتفاقية الستراتيجية، حتى واجهت قوى برلمانية الاتفاقية بمعارضة شديدة، ما دفع المالكي ونائبيه برهم صالح ورافع العيساوي واربعة وزراء هم جواد البولاني وزير الداخلية وعبد القادر العبيدي وزير الدفاع وباقر جبر الزبيدي وزير المالية وعلي بابان وزير التخطيط الى الظهور في مؤتمرات صحفية كرست للتاكيد على اهمية الدخول في اتفاقية ستراتيجية مع واشنطن، المالكي اكد انه لا وجود لملاحق سرية في الاتفاقية والقيادات السياسية كانت مطلعة دوما على تفاصيلها.

وفي التاسع عشر من نوفمبر تشرين الثاني، ضيف البرلمان وزير الخارجية هوشيار زيباري وبدأ بالقراءة الثانية للاتفاقية الامنية مع واشنطن، وكان مجلس النواب انتهى من القراءة الاولى قبل يومين وسط احتجاجات من اعضاء الكتلة الصدرية الذين حاولوا منع القراءة الاولى بذريعة ان البرلمان لم ينته لغاية الآن من وضع قانون خاص للتصويت على الاتفاقيات والمعاهدات، لكن هذه الجلسة كانت مثل سابقتها حيث تهجم عدد من النواب على منصة الرئاسة وقاموا باسقاط المايكروفونات الى الارض وتمزيق نسخ من الاتفاقية وسارع افراد حماية وزير الخارجية هوشيار زيباري الى حمايته والخروج به من قاعة المجلس قبل ان يقوم رئيس البرلمان برفع الجلسة.

وفي الثاني والعشرين من نوفمبر انهى البرلمان القراءة الثانية لمشروع الاتفاقية الامنية بين بغداد وواشنطن خلال جلسة استغرقت نحو ست ساعات.

وفي الثاني والعشرين نوفمبر تشرين الثاني خرج الالاف من اتباع التيار الصدري في تظاهرة مناهضة للاتفاقية الستراتيجية مع واشنطن وذلك في ساحة الفردوس بوسط بغداد، وبعد يوم واحد خرجت تظاهرات مغايرة في عدد من المدن العراقية كانت احداها في ساحة الفردوس أيضا قبل ثلاثة ايام من موعد التصويت على الاتفاقية.

في الرابع والعشرين من نوفمبر تشرين الثاني اقدمت امرأة انتحارية ترتدي حزاماً ناسفاً على تفجير نفسها عند مدخل المنطقة الخضراء ما تسبب بمصرع واصابة 17 عراقيا بينهم امراة حبلى، الحادث اثار تساؤلات جمة عن الخرق الامني حيث كانت الانتحارية فجرت نفسها متجاوزة عددا من نقاط التفتيش هناك.

وفي السادس والعشرين من نوفمبر توصلت الرئاسة العراقية الى ورقة للاصلاح السياسي التي مثلت اتفاقا نهائيا ، يضمن تحقيق معظم مطالب الكتل السياسية لعرضها على البرلمان في اليوم التالي قبل التصويت على الاتفاقية الامنية وهي الوثيقة التي عبدت الطريق لتمرير الاتفاقية الستراتيجية مع واشنطن.

وفي السابع والعشرين من نوفمبر تشرين الثاني البرلمان يصوت لمصلحة تمرير الاتفاقية الأمنية بين بغداد وواشنطن وجاء التصويت بعد قراءة الاتفاقية وسط اعتراضات وهتافات من المعارضين من اعضاء التيار الصدري الذين حملوا لافتات معارضة للاتفاقية.

وصوت البرلمان في بادئ الامر بالاغلبية الساحقة لمصلحة قرار الاصلاح السياسي الذي ضمن تطمينات قدمت من الحكومة للكتل السياسية باجراء اصلاحات سياسية.

ثم بعد ذلك جرى التصويت على قانون الاتفاقية الامنية والذي اضيف له فقرة تشير الى ضرورة عرض الاتفاقية على الاستفتاء الشعبي خلال أيلول من العام المقبل.

وحظيت الاتفاقية الأمنية بموافقة 149 صوتاًمن عدد الحضور كما تم التصويت على الاتفاقة الاطارية بين العراق وامريكا والتي نالت كذلك موافقة معظم النواب، ليبدا العد التنازلي لانسحاب القوات الامريكية.

وفي السابع والعشرين من نوفمبر تشرين الثاني وفي اول رد فعل على توقيع الاتفاقية اعلن ممثل الامم المتحدة في العراق ستيفان دي مستورا ان الوقت حان لاخراج العراق من البند السابع.

وفي التاسع والعشرين من نوفمبر تشرين الثاني اعيد الى الاذهان الانفجار المروع الذي استهدف مقر الامم المتحدة ولكن هذه المرة كان على مقرها الجديد في المنطقة الخضراء حيث لقي ثلاثة اشخاص مصرعهم واصيب سبعة اخرون بجروح متفاوتة اثر انفجار عنيف نجم عن سقوط صاروخ من نوع كاتيوشا هز مجمع الامم المتحدة في داخل المنطقة الخضراء المحصنة امنيا في العاصمة بغداد.وقع في مجمع لاقامة العاملين في البعثة وليس في مقرها الدبلوماسي وان الضحايا هم من الموظفين الصغار وليس بينهم اي من كبار المسؤولين في البعثة.

وفي الثاني من ديسمبر كانون الاول ، اصدر القاضي محمد عريبي مجيد الخليفة حكما بالاعدام على علي حسن المجيد بعد ادانته بالجرائم التي ارتكبها في قضية قمع الانتفاضة الشعبانية والتي يحاكم فيها إضافة الى 14 متهما اخرين من بينهم وزير الدفاع الاسبق سلطان هاشم والاخ غير الشقيق لصدام حسين سبعاوي ابراهيم الحسن وسكرتيره الخاص عبد حمود.

وحكمت المحكمة على علي حسن المجيد الملقب بالكيمياوي بالاعدام وايضا على عبد الغني عبد الغفور عضو القيادة القطرية المنحلة مسؤول فرع البصرة انذاك بالاعدام شنقا حتى الموت.

ويعد هذا هو حكم الاعدام الثاني الذي يصدر بحق المجيد بعد ان كان القاضي العريبي نفسه اصدر في 24 من يونيو من العام الماضي حكما باعدام المجيد لتورطه بجرائم ضد الانسانية في دعوى الانفال، غير ان الحكم لم ينفذ لغاية الان لاسباب سياسية تمحورت حول رفض بعض الكتل السياسية لاعدام ضباط في الجيش العراقي كان صدر بحقهم قرار اعدام مع المجيد بينهم وزير الدفاع السابق سلطان هاشم.

كما قضت المحكمة بالسجن مدى الحياة بحق كل من المدانين، مدير الاستخبارات السابق (صابر عبد العزيز الدوري) ومعاون رئيس اركان الجيش (حسين رشيد)، وقائد الحرس الجمهوري (اياد فتيح الراوي) وقائد الفيلق الثاني (ابراهيم عبد الستار محمد) لارتكابهم بالاشتراك جريمة القتل العمد كجريمة ضد الانسانية مع مصادرة اموالهم المنقولة وغير المنقولة وعدم احتساب مدة موقوفيتهم.

المحكمة قضت كذلك بالسجن لمدة 15 عاما بحق كل من المدانين، مدير جهاز المخابرات السابق والاخ غير الشقيق لصدام (سبعاوي ابراهيم الحسن) وسكرتير صدام (عبد حميد حمود الناصري) وذلك لارتكابهم بالاشتراك جريمة الاخفاء القسري للاشخاص كجريمة ضد الانسانية ومصادرة اموالهم المنقولة وغير المنقولة وعدم احتساب مدة موقوفية المدان الاول واحتساب موقوفية المدان الثاني اعتبارا من الاول من أيلول 2004.

كما قضت المحكمة بالسجن لمدة 15 عاما بحق كل من المدانين ، الضابط في الحرس الجمهوري (وليد حميد توفيق الناصري) ووزير الدفاع الاسبق (سعدي طعمة عباس الجبوري) وقائد قوات حمورابي التابعة للحرس الجمهوري (قيس عبد الرزاق الاعظمي)، ووزير الدفاع السابق (سلطان هاشم احمد الطائي) وذلك لارتكابهم بالاشتراك جريمة القتل العمد كجريمة ضد الانسانية مع مصادرة اموالهم المنقولة وغير المنقولة وعدم احتساب مدة موقوفيتهم جميعاً.

وقضت المحكمة ببراءة كل من المتهمين، أمين سر جهاز المخابرات العراقي السابق (اياد طه شهاب الدوري) وقائد اللواء المدرع الثاني في الحرس الجمهوري (سفيان ماهر حسن) والعميد الركن في الجيش العراقي السابق (لطيف محل حمد السبعاوي) وذلك لعدم كفاية الادلة ضدهم.

وفي الرابع من ديسمبر كانون الاول، صادق مجلس الرئاسة العراقي بالإجماع على الاتفاقية الامنية بين العراق وامريكا والتي كان البرلمان وافق عليها في وقت سابق بالاغلبية الساحقة وبهذه المصادقة تكون الاتفاقية الامنية بين العراق وامريكا نافذة وسيتم العمل ببنودها ابتداءا من الاول من العام المقبل حيث ينتهي التفويض الاممي للقوات متعددة الجنسيات في العراق.

وفي السادس من ديسمبر كانون الاول ، اقام العراق مؤتمرا ضخما لجذب الاستثمارات في مجال النفط وبناء قدراته التكريرية ، اطلق على المؤتمر اسم مؤتمر الطاقة . ونظمته غرفة التجارة العراقية الامريكية بمشاركة نحو 100 شركة اجنبية وعربية تمثل 23 دولة والذي استمر مدة ثلاثة ايام.

وكان للازمة المالية في العالم تداعياتها على الوضع الاقتصادي في العراق وهو ما دفع وزارة المالية لان تدعو في السابع من ديسمبر كانون الثاني الى ضغط الانفاق الحكومي محذرة من ان موازنة عام 2009 تواجه التقليص.وفي الحادي عشر من ديسمبر كانون الاول وفي اخر ايام العيد اقدم ارهابي على تفجير حزامه الناسف في مطعم عبد الله في محافظة كركوك ما تسبب بمصرع 50 شخصاً واصابة 105 آخرين معظمهم عوائل مجتمعة كانت تحتفل بالعيد، الأمم المتحدة ومجلس الرئاسة يدينان الهجوم الارهابي الذي استهدف المدنيين داخل مطعم شمال مدينة كركوك واسفر عن مصرع واصابة نحو 155 شخصاً.

الرئيس جلال طالباني عبر عن حزنه لسقوط عدد من القتلى والجرحى واصفا في الوقت نفسه العملية بالجبانة.

وفي الثالث عشر من ديسمبر كانون الاول، هبطت طائرة وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس في قاعدة بلد الجوية 70 كلم شمالي بغداد ليبدأ سلسلة لقاءاته في العراق بالجنرال ريموند اديرنو قائد القوات متعددة الجنسيات في العراق الذي اكد ان قواته ستحتفظ بشراكة وثيقة مع القوات العراقية معلنا انه سيوصي بشكل دوري بامكانية خفض القوات الاميركية بدءاً من الاسابيع القليلة المقبلة.

وجاءت زيارة غيتس الى العراق بعد ساعات من تصريحات له في المنامة اثناء جلسة في اطار (منتدى حوار المنامة) حول الامن في منطقة الخليج الذي افتتح اعماله مساء الجمعة في المنامة بمشاركة مسؤولين من 25 دولة بينها الولايات المتحدة وتغيب وفد ايران الذي كان من المقرر ان يحضر المؤتمر.

وفي الرابع عشر من ديسمبر كانون الاول، الرئيس الاميركي جورج بوش يزور العراق في زيارة وداعية التقى خلالها مع الرئيس جلال طالباني واجريا محادثات ثنائية كما اجتمع مع نائبيه عادل عبد المهدي وطارق الهاشمي ورئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني وزعيم الغالبية النيابية عبد العزيز الحكيم.

ليقوم بعد ذلك بتوقيع الاتفاقية الستراتيجية بين العراق والولايات المتحدة الامريكية مع رئيس الوزراء نوري المالكي مراسيم التوقيع بين بوش والمالكي على الاتفاقية الامنية تأتي تتويجا لسلسة طويلة من المباحثات.

لكن زيارة بوش لم تمض من دون ان تشهد ما كان لا يحمده هو او مضيفه نوري المالكي رئيس الوزراء العراقي حيث اقدم صحفي عراقي يعمل لحساب قناة البغدادية الفضائية ويدعى منتظر الزيدي برمي فردتي حذائه على الرئيس الامريكي جورج بوش وهتف الصحفي لحظة رميه فردة حذائه على الزعيمين العراقي والامريكي بعبارة "كلب.. هذه قبلة الوداع".

وعلى الفور قام افراد الامن في مكتب المالكي باعتقال الصحفي منتظر الزيدي الذي يعمل لقناة البغدادية في مكتب بغداد.

واليوم ونحن نستقبل عاما جديدا يكون العراق تجاوز الكثير من الصعوبات واصبح على الطريق الصحيح بعد ان كانت بغداد مطوقة بأربعة اطواق ارهابية وكان العراق كله على المشرحة ، اليوم حيث فتحت كل الشوارع التي كانت تسمى طرق الموت ومنها طريق سامراء الذي اصبح سالكا لجميع العراقيين يكون الطريق معبدا نحو امل جديد للعراقيين في الحياة.

وفي الخامس عشر من كانون الثاني ، مجلس الامن يوافق على انهاء ولاية قوات التحالف ويقضي بخروج جزئي للعراق من البند السابع

وفي الثالث والعشرين ، المشهداني يقدم استقالته من البرلمان بعد ان بقي في قلب عاصفة سياسية طوال ايام.

وفي الثالث والعشرين ايضاً البرلمان يقر قانون يقضي بانسحاب القوات الاجنبية غير الامريكية من العراق.

وفي الخامس والعشرين مسيحيوا العراق يحتفلون باعياد الميلاد وسط اجواء امنية هادئة.